مجلة العلوم الإنسانية

علمية محكّمة -نصف سنوية

Journal of Human Sciences

تصدرها كلية الآداب / الخمس

جامعة المرقب. ليبيا

Al - Marqab University- Faculty of Arts- alkhomes

26

العدد

السادس

والعشرون

مارس2023م

تصنيف الرقم الدولي (2710-3781/ISSI)

رقم الإيداع القانوني بدار الكتب الوطنية (2021/55)

السياق والمقام والموقف ومقتضى الحال
"تعدد المصطلحات وتداخل المفاهيم"

د. ميلود مصطفى عاشور•

الملخص:

مع أن اللسانيات بفروعها ليست وليدة العصر إذ لا يخفى ما لها من جذور تراثية تتجلى أمام المتأمل في تراثنا العربي، ومع هذا فإن تحديد المفاهيم النظرية والإجراءات المنهجية هي من سمات الدراسات اللسانية الحديثة. حيث شهدت في العصر الحديث ازدهاراً ملحوظاً أسهم بشكل كبير في تطور الدراسات اللغوية والممارسات النقدية وبالأخص فيما يتعلق بالمفاهيم والمصطلحات. من هنا استوجب تحديد بعض المفاهيم بما يلائم أصولها التراثية؛ إذ لا إشكال فيما استحدث من مصطلحات وما يقابلها من مفاهيم حديثة، كالتناص والعتبات النصية مثلاً، لكن الإشكال يقع في بعض المصطلحات الأدبية والنقدية القديمة قدم الأدب والنقد العربيين مثل مصطلحات: السياق، والمقام، والموقف، ومقتضى الحال، ومما يؤكد أهمية هذا الأمر أننا نجد بعض الباحثين يستعملون هذه المصطلحات استعمالاً عاماً دون أدنى تدقيق، ومنهم من يستعملها على سبيل المرادفات.

الكلمات المفتاحية: السياق، المقام، الموقف، مقتضى الحال.

Abstract:

Although linguistics with its branches is not entirely new, it has ancient roots in Arabic literature, but the theoretical aspect and methodological procedures are related to modern linguistic studies. Where there is the development of studies of linguistic

• كلية اللغات جامعة المرقب mmashur@elmergib.edu.ly

phenomena and monetary practices, especially concerning concepts and terminology. From here we want to define some ideas by their heritage. And there is no problem in modern terms, such as the context and text thresholds, for example, however, in some ancient literary and monetary terms. but there are problems with context, position, and situation, and appropriate there is no precise definition of their conceptual framework that illustrates the characteristics of each concept. There is also confusion about the use these by researchers.

Keywords: context, situation, appropriately

المقدمة :

تكمن أهمية الوعي بمفاهيم (السياق والمقام والموقف ومقتضى الحال) في أنها أبرز المكونات التي يستند إليها المحلل والناقد أثناء دراسته للنص الأدبي؛ وتزداد أهمية الوعي بمفاهيم هذه المصطلحات عند دراستنا للنص من الوجهة التداولية؛ لأن الدراسة التداولية تُعنى بجميع مكونات إنتاج النص؛ حيث إنها تسعى إلى الكشف عن مقومات تأويل المعنى التواصلي؛ ولذلك فإن الدراسات التداولية تتجاوز حدود التحليل الأسلوبي، وتتجاوز مستوى الدراسة البنيوية للنص إلى مستويات جديدة، تكشف أبعاد مقصدية النص بالنظر إلى نظام التواصل، وسياق الاستعمال، ليكون الاهتمام فيها بدراسة المعنى الذي يرمي إليه صاحب النص من خلال التركيز على "أفعال الكلام، واستكشاف العلامات المنطقية الحجاجية، والاهتمام بالسياق التواصلي والتلفظي"[1]

(1) جميل حمداوي، التداوليات وتحليل الخطاب، الطبعة الأولى، دار الألوكة. 2015، ص: 4

ومن هنا فإن النص بكل مقوماته اللغوية، بما تحمله من قواعد التركيب، وسنن التعبير التي تمثل عُرفاً لغوياً بين المخاطِب والمخاطَب، وكذلك صاحب النص، والحال الداعية لإنشاء النص، ونوع الجنس الأدبي، والبيئة الزمانية والمكانية، وأحوال المتلقين، وكل الظروف والملابسات والمعتقدات الدينية والعادات الاجتماعية والثقافة التي تشكل الإطار العام للمعرفة المشتركة بين صاحب النص وجمهور المتلقين، كل ذلك يدخل في مجال الدرس التداولي؛ ومعنى ذلك أن دراسة نصٍ ما تداولياً هي في حقيقتها دراسة للحدث اللغوي قيد الاستعمال، الأمر الذي يحتم ضرورة وعينا بالأنماط والهيئات التي جاء عليها النص (في بنيته اللسانية وسياقه اللغوي) إضافةً إلى وعينا بالأحوال والظروف غير اللسانية التي أحاطت بالنص أي في مقامه الخارج عن تلك الهيئة النصية التي جاء عليها.

إن كل ذلك يستدعي وقوف المحلل والناقد –ابتداءً– على مصطلحات: "السياق والمقام والموقف ومقتضى الحال والإلمام بمفاهيمها، وإدراك الفرق بينها، تفادياً للخلط فيما بينها، أو إغفال بعضها، على مثل ما نرصده في عدد من الدراسات والأبحاث التي سنعرض لبعضها في هذا البحث، على سبيل التمثيل والاستشهاد، في محاولة منا لإضاءة حدود المفاهيم التي تعبر عنها هذه المصطلحات.

إذ –الملاحَظ – أنه على الرغم من أن هذه المصطلحات قديمة قدم النقد الأدبي – مع ذلك – لا نكاد نقف على تعريف دقيق يفي بخصائص كل مفهوم منها ويحدد ما يميزه عن غيره، مما أسهم في الاتساع في استعمالها استعمالاً عاماً، بل إننا نلحظ أن بعض الباحثين قد استعملها على سبيل الترادف دون أن يولي اهتماماً بالفرق بين هذه المصطلحات.

مشكلة البحث

إن المتتبع لأصل استعمال هذه المصطلحات (السياق، والمقام، والموقف، ومقتضى الحال) في كتب البلاغة يدرك أنها مفاهيمها متغايرة ولا يمكن إطلاقها على سبيل الترادف، وفي حين نلحظ غياباً واضحاً لمصطلح السياق عند البلاغيين، مقارنةً بحظوظ مصطلحات: المقام ومقتضى الحال، والموقف التي كانت حاضرةً بقوة في الدرس البلاغي. فإننا في الوقت ذاته نلحظ أن مصطلح السياق قد طغى استعماله عند الباحثين في العصر الحديث، حتى اتسعت دلالته عند بعض هؤلاء الباحثين لتشمل: المقام، والموقف، والحال، ومقتضى الحال؛ مما أدى إلى خلط مفاهيمي لعل سببه الاعتماد على تقسيم شائع للسياق بالنظر إلى ما هو داخل النص، وما هو خارجه.

ومن هنا بدأت سطوة مصطلح السياق، حتى شاع في عديد الدراسات والبحوث، ومن تم أدى ذلك – لاحقاً– إلى الاكتفاء بالحديث عن السياق باعتباره مؤثراً في دلالة النص، فصار المقصود بالسياق عند بعض الباحثين يشمل سياق المفردات اللغوية كما يشمل –أيضاً– المقام الخارجي (غير اللغوي) الذي ولد فيه النص على حدٍ سواء. فأسهم كل ذلك في غياب واضح لاستعمال مصطلح المقام ومكوناته، وعُوِّضَ عنه بمصطلح مركب هو (السياق الخارجي).

الدراسات السابقة

أشارت بعض الدراسات والأبحاث إلى فوضى استعمال مصطلحات: السياق والمقام والموقف لعل من أهمها:

دراسة الدكتور محمد إسماعيل وفاطمة بلة [1] بعنوان: ملامح نظرية السياق في الدرس اللغوي الحديث، حيث خلصا فيها إلى أنه رغم تأثر علماء العرب المحدثين بالنظرية السياقية لـ (فيرث Firth) إلا أنهم يقرون في كتبهم بأصالة مفاهيمها عند

([1]) مجلة دراسات في اللّغة العربية وآدابها، فصلية محكمة، العدد الثامن عشر، صيف 2014، الصفحات: 1 إلى 18

علمائنا القدامى، وكذلك فإن مالينوفسكي لم يكن يعلم وهو يصوغ مصطلحه الشهير (situation of Context)بأنه مسبوق إلى مفهوم هذا المصطلح بألف سنة أو ما فوقها، وإنّ الذين عرفوا هذا المفهوم قبله سجلوه في كتبهم تحت اصطلاح (المقام)، ولكن كتبهم هذه لم تجد من الدعاية على المستوى العالمي ما وجده اصطلاح مالينوفسكي من تلك الدعاية، بسبب انتشار نفوذ العالم الغربي في كل الاتجاهات.

مقال الدكتور ثائر العذاري [1] بعنوان: المقام والسياق في التداولية "فوضى المصطلحات" خلص فيه إلى أن مفهوم (Context) من المفاهيم المركزية في الدرس التداولي، وأن الترجمة الصحيحة لكل من (السياق، والمقام) مع تأكيده على أن مصطلح (المقام) ينتمي إلى المنظومة الاصطلاحية الخاصة بالبلاغة العربية التقليدية، ولا ينبغي استعماله إلا داخل هذه المنظومة، حسب رأيه.

أولاً: مفهوم السياق

السياق في اللغة: إذا تتبعنا دلالة الجذر (س. و. ق) في معاجم اللغة نلحظ أن دلالته أقرب ما تكون حسية تعبر عن حدث مادي له بداية ونهاية، يصف نمطاً، أو تتابعاً، أو انتظاماً من نوعٍ ما. وأقدم نص عربي –شعري– وردت فيه كلمة "سياق" بحسب ما ورد في معجم الدوحة التاريخي للغة العربية [2]، هي في قول الشاعر صخر الغي الخيثمي، من شعراء بني هذيل حيث قال يصف سحباً ذات برقٍ ورعدٍ:

وأَقْبَلَ مَرًّا إلى مِجْدَلٍ سِيَاقَ المُقَيَّدِ يَمْشي رَسِيْفاً

فدلالة كلمة سياق في البيت تصف تتابع الغيث وما اشتمل عليه من رعد وبرق ومطرٍ منهمرٍ حيث تتابع انهماره على مواضع متجاورة. وبقوله "سياق المقيد" أضاف صفة القيد للسياق فدل على تقارب الخطوات وتماثلها وتتابعها بانتظام معين

(1) مقال إلكتروني، صحيفة الصباح الجديد، أراء وأفكار، أعمدة الكتاب، تاريخ النشر: 15 يوليو 2017، http://newsabah.com/newspaper/127890

(2) الموقع الإلكتروني لمعجم الدوحة التاريخي للغة العربية، ttps://www.dohadictionary.org

يمكن معه تقدير سرعة التنقل ونمط الحركة، ويفسر ذلك كلمة الرسيف، لأنها تدل على "تقييد الدابة لكي تتقارب خطواتها وتبطئ سرعتها" [1]، أي أن نمط حركة السحب وتتابعها يشبه مشي الرسيف المكبل بالقيود فأوحي الشاعر بأنه قد عرف وقدّر المواضع التي يتجه إليها الغيث.

وكأنه يرمي إلى القول بأن هذه السحب جاءت لتنهمر على مواضع بعينها لا يمكن أن تخطئها، موضعاً تلو موضعٍ، برقاً، ورعداً، وغيثاً غزيراً، وعلى وتيرة واحدةٍ، في كل تلك الأنحاء. وهذا ما تدل عليه باقي أبيات القصيدة التي أتى فيها الشاعر على ذكر عدة مواضع لديار الهذليين في ذلك العصر منها: وادي العمق، والمر، ومجدل والمنيف وغيقة، ويلملم، وجبل سِطاع، وجبل عمر.

ثم توالت النصوص التي ورد فيها استعمال لفظ "سياق" لتدور حول معنى التتابع والانتظام، "وتساوقت الإبل تساوقاً إذا تتابعت"[2] في المسير، وسوق الغنم حضُها وتوجيهها إلى اتجاهٍ معينٍ، وتساوق الرجلان إذا تتابعا، و"سياق المرأة" مهرها، لأنه يساق إليها، "وفلانٌ في السياق" أي على فراش الموت، بمعنى أن روحه تكاد تساق إلى بارئها.

كما جاء في أساس البلاغة قولهم: "فلان يسوق الحديث أحسن سياق"، و"إليك يساق الحديث"[3]، ومن هنا فإنّ أغلب دلالات الجذر (س و ق) تؤول إلى التتابع، والسوق إلى غاية أو نهاية. وهذه الدلالة إذا أسقطناها على نمط التتابع بين مفردات النص وجمله، تعني أن النص مقيد بأسلوب كاتبه، الذي يسوق مفردات النص وتراكيبه، إلى تأدية معنىً محددٍ.

([1]) محمد الشنقيطي، ديوان الهذليين، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1965: 72/2

(2) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ: 10/ 166

(3) أبو القاسم محمود الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1، 1998: 1/ 484

أما اصطلاحاً: فإن المفهوم الذي ارتبط باستعمال مصطلح السياق متضمن للمعنى الوضعي –إلى حد كبير– دلالة القيد، والربط، والسوق نحو جهة ما؛ إذ نلحظ أن أغلب المفاهيم التي يدل عليها هذا المصطلح، تشير إلى أن المقصود به: الإطار العام للنص، والنمط التتابعي للمفردات والتراكيب داخل النص، بحيث يشكل هذا النمط مساراً يسير فيه النص نحو هدفٍ محددٍ، أو يقود إلى معنى معينٍ. لذلك " فالمقصود بالسياق: التوالي، ... توالى العناصر التي يتحقق بها التركيب والسبك" [1] أي ‘نه ذلك الإطار العام الذي تنتظم فيه عناصر النّصّ ووحداته اللّغويّة بكل مكوناتها.

ويعد الجرجاني –رحمه الله– من النقاد السبَّاقين لاستعمال مصطلح السياق للدلالة على كل ما يتعلق برصف جمل النص، وطريقة نسج التراكيب، حيث ورد مصطلح السياق في معرض حديثه عن نظم القرآن الذي أعجز الفصحاء عندما قال: "فقيل لنا: قد سمعنا ما قلتم، فخبرونا عنهم، عماذا عجزوا؟ أعن معان ...؟ أم عن ألفاظ مثل ألفاظه؟ فإن قلتم: عن الألفاظ. فماذا أعجزهم من اللفظ؟ أم ما بهرهم منه؟ فقلنا: أعجزتهم مزايا ظهرت لهم في نظمه، وخصائص صادفوها في سياق لفظه، وبدائع راعتهم من مبادئ آيه ومقاطعها، ومجاري ألفاظها ومواقعها"[2] فقوله: "وخصائص صادفوها في سياق لفظه" يفي بأن يكشف عن مفهوم السياق عنده. إذ إن إضافة السياق للفظ تدل على وعي الجرجاني بأن السياق يكون لما هو لغوي أساساً.

وقد عبر الجرجاني عن هذا المفهوم في أكثر من موضع في مثل قوله: "وهل تجد أحدا يقول: هذه اللفظة فصيحة، إلا وهو يعتبر مكانها من النظم، وحسن ملائمة

([1]) تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ط5، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2006: 375

([2]) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، ط3، مطبعة المدني بالقاهرة، 1992: 39/1

معناها لمعاني جاراتها، وفضل مؤانستها لأخواتها؟"[1] أي أن درجة فصاحة اللفظ ناتجة عن مدى ملاءمتها للسياق الذي يتشكل مع جاراتها ليكوّن معنىً مخصوصاً. ومن المصطلحات التي استعملها الجرجاني للدلالة على مفهوم السياق: التركيب، والتأليف، والنسق، والضم، والرصف، والتعالق، والتعليق [2].

ثانياً: المقال والمقام

استناداً إلى ما شاع في أوساط البلاغيين والنقاد وأئمة النحو من قولهم: " لكل مقام مقال"[3] فالظاهر أن المقصود بالمقال بنية النص ومكوناته اللغوية، وأن المقصود بالمقام كل ما هو خارج النص من مكونات غير لغوية، وإذا سلمنا بصحة هذا فإننا نخرج من إشكال تعدد المصطلحات التي بُعبَّر بها على ما هو خارج بنية النص اللغوية، فعلاوة على اعتمادنا مصطلحاً أصيلاً، ذي جذورٍ تراثيةٍ، فإننا نخرج من لبس وخلط نشأ باستعمال عدد من الباحثين للعديد من المصطلحات، منها ما هو جزء من المقام للدلالة على المقام، كاستعمالهم لمصطلح الموقف، أو مصطلح مقتضى الحال، ومنها ما استعمِل مرادفاً للمقام بكل مكوناته مثل: الحال الحاضرة، ومسرح الحدث، وواقع الحال[4].

([1]) نفسه: 1/ 44

([2]) ينظر: محمد الرفاعي، الدرس السياقي في نظرية النظم، مجلة كلية كيركالي للعلوم الإسلامية المجلد 2، العدد 4 سنة 2017 ص: 27: 40

([3])الجاحظ، الحيوان، تحقيق: عبد السلام هارون، ط5، مكتبة الخانجي، مصر. 1424هـ: 3/ 174

([4]) ينظر: كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي، دار الثقافة العربية، القاهرة، 1994: 100

قال ابن الأثير واصفاً ما يكون خارج النص: "وجملة الأمر في ذلك أن الشاعر أو الكاتب ينظر إلى الحال الحاضرة، ثم يستنبط لها ما يناسبها من المعاني"[1]. فعبر ابن الأثير بالحال الحاضرة وجعلها مرادفاً لمقتضيات الحال الداعية للتكلم.

إن المتتبع لأصل استعمال هذين المصطلحين (السياق والمقام) في كتب البلاغة يدرك أنهما متغايران، ولا يمكن إطلاقهما على سبيل الترادف.

لكــن، لعل محل الإشكال الذي سبب الخلط، وأوقع بعض الباحثين في الغلط، كان مرده إلى عدم شيوع مصطلح (السياق) في تراثنا البلاغي، علاوة على الغياب التام للتعريف الشافي الذي يحدد مفهوم السياق في كتب التراث، على عكس ما نلحظه من كثرة استعمال البلاغيين لمصطلح (المقام) الذي غالباً ما أطلق للحال الداعية للتكلم، ومدى موافقة القول لمقامات المتباينة وأحوال السامعين المختلفة.

وبالرجوع إلى صحيفة بشر بن المعتمر باعتبارها من أقدم الآثار المكتوبة التي تضمنت أهم معايير بلاغة الخطاب، وأسس أدائه، وطرائق فهمه، نجد أن بشر بن المعتمر قال: " وما يجب لكل مقامٍ من المقال" [2] فذكر فيها مصطلح المقام، وأراد به المفهوم المتعارف عليه بين الباحثين إلى يومنا هذا، أما مصطلح السياق فلم يرد على في هذه الصحيفة، غير أن المراد بقوله: (المقال) هو السياق والهيئة التي يكون عليها نسج النص، وأسلوب بناء عباراته، بحيث يصيب الخطيب هدفه، لأن بشر أوصى الشاعر والكاتب بـتجنب التعقيد والتكلف في صياغة النص، وأن يحترز كل منهما بأن يكون اللفظ رشيقاً عذباً، أو فخماً سهلاً، "ويكون معناك ظاهراً مكشوفاً، وقريباً معروفاً، إما عند الخاصة إن كنت للخاصة قصدت، ... وإنما مدار الشرف على الصواب، وإحراز المنفعة، مع موافقة الحال، وما يجب لكل مقام من

(1) أبو الفتح نصر الله بابن الأثير الكاتب، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، 1420 هـ، 1/ 307

(2) أبو عثمان الجاحظ، الحيوان، تحقيق: عبد السلام هارون، ط2، 1424هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، 128/1

المقال" [1]، فالصحة والصواب تكون بموافقة قوانين اللغة وأنماط التعبير، وأساليب التركيب والتصوير، أما موافقة الحال فتكون وفق ما يناسب المقام الذي نشأ فيه، والغرض المأمول منه، تبعاً لأحوال التلقي، وكذلك فمستويات جمهور السامعين أو القراء، قصدها ابن المعتمر وأشار إلى ضرورة مراعاتها من خلال تفريق الشاعر والكاتب بين ما يناسب جمهور العامة من المتلقين، وما يليق بمستويات الخاصة من أساليب فخمة، وتعابير جزلة، ومعاني نبيلة تناسب مقاماتهم السامية.

ثالثاً: مصطلحا السياق والمقام، ومصطلح Context

في حين نلحظ غياباً واضحاً لمصطلح السياق عند البلاغيين، مقارنةً بحظوظ مصطلح المقام الذي كان حاضراً بقوة في الدرس البلاغي. فإننا في الوقت ذاته نلحظ أن مصطلح السياق قد طغى استعماله عند الباحثين في العصر الحديث، حتى اتسعت دلالته لتشمل: المقام، والموقف، والحال، ومقتضى الحال؛ مما أدى إلى خلط مفاهيمي سببه الاعتماد على تقسيم شائع للسياق بالنظر إلى ما هو داخل النص وما هو خارجه، ومن هنا بدأت سطوة مصطلح السياق حيث شاع في عديد الدراسات والبحوث ومن تم أدى لاحقاً إلى الاكتفاء بالحديث عن السياق باعتباره مؤثراً في دلالة النص، مع أن المقصود بالسياق عند هؤلاء يشمل سياق المفردات اللغوية، ويشمل أيضاً المقام الخارجي (غير اللغوي) الذي ولد فيه النص على حدٍ سواء. فأسهم ذلك في غياب واضح لاستعمال مصطلح المقام، وعُوضَ عنه بمصطلح مركب هو (السياق الخارجي).

وبحسب تمام حسان "فقد جرى الاصطلاح (السياق/ Context) على أقلام الكثيرين من الكتاب في دارسة المعنى بمعان مختلفة، باختلاف فرع المعرفة، الذي يستخدم

([1]) نفسه

فيه الاصطلاح، وأحياناً باختلاف الكتاب في نفس الفرع، حتى لقد لحقه بعض الغموض"[1].

ولعل هذا الغموض كان منشأه استعمال كثيرٍ من الباحثين حديثاً للمصطلح استعمالاً عاماً، دون مراعاة للفرق الذي بينه وبين مصطلحات: المقام، والموقف، ومقتضى الحال... بل إننا نلحظ أن كثيراً من الباحثين يستعمل هذه المصطلحات على سبيل الإضافة نحو قولهم: سياق المقام، وسياق الموقف، وسياق الحال، أو حتى على سبيل التسوية والترادف –عند بعضهم– دون مسوغ؛ بل إن من الباحثين من نجده يسوّى بين مصطلحي (السياق والمقام) ويستعملهما على سبيل التخيير "السياق أو المقام"[2]، في إشارة إلى أنه يعاملهما كأنهما شيء واحد.

ومن الباحثين من جعل القرينة والموقف والمقام بمعنى واحد [3]. وأيضاً ذهب بعض الباحثين إلى أن مفاهيم السياق والمقام في الدرس التداولي مترادفان، وأنهما الترجمة الصحيحة للمصطلح الغربي (Context) [4].

ويشير تمام حسان إلى أن فيرث (Firth) صاحب النظرية السياقية هو من أوائل من استعمل مصطلح السياق Context استعمالاً عاماً لكل مكونات عملية التواصل، حيث قال تمام حسان: "ويستعمل فيرث هذا الاصطلاح، باعتباره دالاً على عناصر موقف كلامي كامل، كالمتكلم، والسامع، أو السامعين، والكلام، وكل

(1) تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 1990: 261

(2) ينظر: أحمد موهوب، المقام أو السياق بين المفهوم العربي والغربي، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، مجلد 11، عدد 22، 2017، صفحات 107: 130

(3) ينظر: كريم زكي، التحليل الدلالي: إجراءاته ومناهجه، ط1، دار غريب، مصر، 2000: 45

(4) ثائر العذاري، مقال إلكتروني، صحيفة الصباح الجديد، أراء وأفكار، أعمدة الكتاب، تاريخ النشر: 15 يوليو 2017، http://newsabah.com/newspaper/127890

ما يحدث في أثناء الكلام من انفعالات، واستجابات، ومسالك، وكل ما يتصل بالموقف ويؤثر فيه، من قريب أو بعيد"[1].

وكذلك نجد كمال بشر عندما ترجم كتاب ستيفن أولمان (Stephen Ullmann) المسمى دور الكلمة في اللغة، نقل لنا مفهوم السياق عند أولمان فقال: "كلمة السياق Context قد استعملت حديثاً في عدة معانٍ مختلفة، والمعنى الوحيد الذي يهم مشكلتنا الحقيقية هو معناها التقليدي؛ أي النظم اللفظي للكلمة وموقعها من ذلك النظم. بأوسع معاني هذه العبارة، إن السياق على هذا التفسير ينبغي أن يشمل لا الكلمات والجمل الحقيقية السابقة واللاحقة فحسب، بل والقطعة كلها، والكتاب كله، كما ينبغي أن يشمل بوجه من الوجوه كل ما يتصل بالكلمة من ظروف وملابسات، والعناصر غير اللغوية المتعلقة بالمقام الذي تنطق فيه الكلمة لها هي الأخرى أهميتها البالغة في هذا الشأن"[2] فبعد أن وصف أولمان السياق بأنه يُعنى بكل ما يتعلق بنظم الألفاظ ومواقعها في الجملة وكامل النص، أشار إلى أنه يتعلق أيضاً بالعناصر غير اللغوية المتصلة بالنص، وبذلك يكون مفهوم السياق عند أولمان شاملاً لما هو داخل النص وما هو خارجه، على حد سواء.

لقد أشار العديد من الباحثين المعاصرين إلى ضرورة التفريق بين السياق والمقام، وأكدوا على أن السياق ينحصر "في العلاقات بين الوحدات اللسانية داخل التركيب سياق كلمة أو وحدة صوتية مثلاً "[3] بينما يتسع المقام ليشمل جميع الشروط الخارجية المحيطة بعملية إنتاج الخطاب، وبالأخص مراعاة أقدار السامعين وما

([1]) تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 1990: 262

([2]) ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال بشر مكتبة الشباب، ط1، 1975م، ص: 57

([3]) محمد العمري، المقام الخطابي والمقام الشعري في الدرس البلاغي، مجلة دراسات سيميائية أدبية لسانية، العدد: 5، 1991، الصفحات:8

تقتضيه أحوالهم، [1]. وأن السياق هو مجرى الكلام وتسلسله، واتصال بعضه ببعض.

وأما المقام فهو الحالة التي يقال فيها الكلام، وذلك كَأَنْ يكون المقام مقام حزنٍ وبكاءٍ، أو مقام فرحٍ وسرورٍ، ومقام التهويل، ومقام التوبيخ ... [2].

وتجدر الإشارة إلى أن تمام حسان من أبرز البحاث الذين أشاروا إلى ضرورة التفريق بين مصطلحي السياق والمقام من خلال كتابه اللغة العربية معناها ومبناها، حيث اعتنى بدراسة التراكيب والصيغ وساق الشواهد والأمثلة التي بيّن فيها أنظمة اللغة التي تؤثر على تشكل المعنى المستنبط من سياق النص اللغوي، وكذلك المكونات التي يتشكل على إثرها المعنى بالنظر إلى المقام الذي يؤطر للدلالة الاجتماعية للنص. لأن المعاني التي في هذه الأنظمة الثلاثة الصوتي، والصرفي، والنحوي، هي في حقيقتها وظائف تؤديها المباني، فالوقف وظيفة السكون، والفاعلية وظيفة الاسم المرفوع، والمطاوعة وظيفة الانفعال.

أما المعنى المقامي: فهو معنى منبثق من الدلالة الاجتماعية، التي لا تظهر بالاقتصار على تحليل لغة المقال، ولا بمعنى كلماته المفردة، وإنما تظهر من خلال فهم النص وفقاً لمقامه. [3]، أي إن المعنى السياقي هو المعنى الذي "تكتسبه المفردة اللغوية من موقعها الذي تحتله داخل النص الذي ترد فيه". [4]

([1]) نفسه

(2) ينظر: فاضل السامرائي، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2000: 63 وما بعدها.

([3]) ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ط5، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2006: 373

([4]) مقبول، إدريس الأفق التداولي نظرية المعنى والسياق في الممارسة التراثية العربية، ط1، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن. 2011: 55

ومن هنا فإن مكونات السياق يمكن حصرها في إنها تشمل مجموع الوحدات اللسانية، المترابطة والمتتابعة وفق نمطٍ معينٍ داخل النص. أما مكونات المقام فهي تلك المكونات غير اللغوية، التي تتعلق بكل من المخاطِب، والمخاطَب، والخطاب، وهي مكونات تأثر على تكوين النص من جهةٍ، ومن جهةٍ أخرى تتحكم في تعيين المراد وتساعد على الفهم.

ولعله لأسباب تعليمية تنامت فكرة تقسيم المكونات التي يتم الاستناد إليها في دراسة النص الأدبي إلى قسمين: قسمٌ يرجع إلى ما هو في النص ذاته، وقسمٌ يرجع إلى ما هو خارج عنه. ثم بالرجوع إلى محصلة ما قدمه علماء البلاغة المتقدمين من بشر بن المعتمر والجاحظ وصولاً إلى الجرجاني الذي صاغ نظرية النظم وبيّن فيها الأبعاد المؤثرة في بيان معنى النص. انطلاقاً من أن لكل مقامٍ ما يناسبه من المقال؛ حتى استقر الحال حديثاً على تقسيم السياق بالنظر إلى اللغة؛ إذ يكاد يكون هناك إجماع على هذا التقسيم للسياق في الدراسات الحديثة، والمتمثل في:

السياق اللغوي: ويشمل كل جزئيات النص الملفوظة أو المكتوبة بما فيها من أصوات، وكلمات، وجمل، "تتتابع في حدث كلامِيّ أو نصّ لغوي"[1]. فتلك الوحدات الدّلالِيَّة المكونة للنصّ عندما تقع مجاورة لوحداتٍ لغويةٍ أخرى يتشكل المعنى وفقاً لها مجتمعةً، وهذا المفهوم قديم عبّر عنه بمصطلح حديث هو السياق اللغوي.

أما السياق غير اللغوي: فيشمل كل مكونات الجو الخارجيّ الذي يحيط بالكلام من ظروف وملابسات [2]. أو بعبارة أخرى يشمل كل ما هو خارج اللغة مادة النص. وهذا أيضاً مفهوم المقام قديماً.

(1) حلمي خليل، الكلمة، دراسة لغوية معجمية، ط2، دار المعرفة الجامعية . الإسكندرية، مصر، 1993م: 161

([2]) كمال بشر: علم اللغة الاجتماعي، دار الثقافة العربية، القاهرة، 1994: 83

رابعاً: المقام والموقف والحال

بما أن المقام يضم كل من " المتكلم، والسامع، والظروف، والعلاقات الاجتماعية، والأحداث الواردة في الماضي والحاضر، ثم التراث، والفلكلور، والعادات والتقاليد، والمعتقدات وغيرها من القرائن الحالية، لذلك يرى الدكتور تَمَّام حسان أنَّ هناك فرقا بينه وبين الموقف، فالمقام أكثر تعقيداً وأكثر تركيباً من الموقف، فالمقامات غالباً ما تكون: متعددة، ومحتملة، وتتزاحم حول النص، مما يشكل صعوبةً في الجزم بقصدية المؤلف أو المتكلم إلا مع قرائن حالية تعيِّنها، فهذه القرائن هي المرجح الذي يصف المقام، "وكلما كان وصف المقام أكثر تفصيلاً كان المعنى الدلالي الذي نريد الوصول إليه أكثر وضوحا"[1]، أما الموقف فهو لحظيٌّ، ضيقٌ، ويكاد يكون ذي طابعٍ فرديّ خاصٍ، عكس المقام الذي يشمل الفرديّ باعتباره اجتماعي عامٌ.

أما الحال والموقف فمترادفان وهما يمثلان شيئاً واحداً، وهما أخص من المقام لأنهما جزءٌ من أجزائه، ومكوِّنٌ من مكوناته. ومن الباحثين من يستعمل مصطلح السياق مضافاً إلى الحال (سياق الحال) ويجعله مرادفاً للمقام، نحو ما استعمله محمود السعران في كتابه المسمى علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، حيث استعمل مصطلحات: السياق، والحال، والموقف الكلامي، والحال الكلامية، [2] على سبيل التوسع للدلالة على مفهوم مصطلحٍ واحدٍ هو المقام – في ذات الموضع – قائلاً: بأن "أهم خصائص سياق الحال إبراز الدور الاجتماعي الذي يقوم به المتكلم وسائر المشتركين في الموقف الكلامي"[3]. فالسعران هنا استعمل كل هذه المصطلحات (سياق/ حال/ موقف) للدلالة على ما هو متعارف عليه بالمقام.

([1]) اللغة العربية معناها ومبناها: 346

([2]) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ط1، دار النهضة العربية، بيروت: 311

([3]) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي: 311

ولعل وجه الاختلاف بين المقام والحال يكمن في أن المقام يستعمل للعموم أما الحال فخاصة، وإلى هذا أشار ابن يعقوب المغربي مفرّقاً بين الحال والمقام تفريقاً منطقياً عقلياً، عندما شرح تلخيص المفتاح حيث ذهب إلى أن المقام والحال "يختلفان في الاستعمال، ... فإذا تُوهِّم في سبب ورود الكلام بخصوصية ما كونه زماناً لذلك الكلام سُمِّيَ حالاً لتحوّل الزمان بسرعة، وإذا توهّم فيه كونه محلاً له سُمِّيَ مقاماً"[1].

أما مقتضى الحال فقد عده تمام حسان جزءً من المقام وجعله مرادفاً لمصطلح وضعه هو عبر عنه بـ(غاية الأداء) ففطن بذلك – تمام – للبعد التداولي الذي يعنى به هذا المفهوم عند البلاغيين القدامى قائلاً: "ولعل البلاغيين العرب حين تكلموا عن مقتضى الحال كانوا يقصدون شيئاً قريباً مما أطلقنا عليه هنا (غاية الأداء)، ومن هنا يكون مقتضى الحال كما نفهمه جزء من المقام وليس المقام كله"[2].

خامساً: اضطراب هذه المفاهيم في معاجم مصطلحات اللغة والأدب

إن الازدهار الملحوظ الذي شهدته الدراسات اللغوية والأدبية في العصر الحديث بانفتاحها على مصطلحاتٍ غربيةٍ تمت ترجمتها دون عنايةٍ، أسهم في إرباك المشهد النقدي من خلال إطلاق مصطلحاتٍ عدةٍ لمفهومٍ واحدٍ، إضافةً إلى ذلك فقد أسهم تعدد المصطلح في الاضطراب في استعمالها، وإسقاط بعضها على بعض وجعلها من قبيل المترادفات، مثل ما نراه من استعمال عدد من الباحثين لمصطلحات: السياق، والمقام، والموقف، ومقتضى الحال، استعمالاً، يرقى إلى أن جُعل بعضها مرادفاً لبعض.

([1]) ابن يعقوب المغربي، مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م: 125/1

([2]) اللغة العربية معناها ومبناها: 370

وبتتبع مصطلحي السياق والمقام في معاجم المصطلحات التي عنيت بالحقل اللغوي والأدبي، فإننا نلحظ أن مفهوم السياق في بعض المعاجم الحديثة للمصطلحات الأدبية اتصف بالتوسع، ليشمل كل جزئيات عملية التواصل، فمثلاً يقول إبراهيم فتحي[1] في معجمه الذي وضعه للمصطلحات الأدبية: "هو بنية الكلام ومحيطه وقرائنه"[2]، وبعد أن فسر بنية الكلام بقوله: "بناء كامل من الفقرات المترابطة، ودائماً ما يكون سياق مجموعة من الكلمات وثيق الترابط، فلا يقتصر على إلقاء الضوء على معاني الكلمات المفردة فحسب، بل على معنى وغاية الفقرة بأكملها" [3]، بعد ذلك نجده يؤكد على أن المحيط الخارجي جزء من السياق حيث قال: "وكثيراً ما يغير المحيط الذي توجد فيه العبارة من المعنى الذي كان واضحاً في العبارة ذاتها أو يوسعه أو يعدله. وهناك فقرات في كثير من الروائع الأدبية تبدو بذاتها قاسية أو بديئة، لكنها تصبح ذات معان مختلفة إذا أخذت في سياقها"[4]، وحاصل كلامه أن مصطلح السياق عام يشمل كلاً من البنية النصية (اللغوية) وكل ما أحاط بها من ملابسات وقرائن، وعوامل خارجة عن بنية النص اللغوية.

وشيء من هذا المفهوم العام للسياق نجده في معجم تحليل الخطاب إذ جاء فيه أن "سياق عنصر ما (س) هو كل ما يحيط بهذا العنصر"[5].

كما نلحظ التفاوت في الترجمات التي تؤسس لإدراك حدود هذه المصطلحات في معاجم اللغة والأدب، فمثلاً نجد أن مجدي وهبة يضع ترجمة لمصطلح (context) تحصره في القرينة الحالية، حيث قال: "context, contexte، القرينة الحالية،

(1) معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية العمالية، صفاقس، تونس، ط1، 1986م: 201

(2) نفسه: 202

(3) نفسه

(4) نفسه

(5) باتريك شارودو، ودومينيك منغنو، ترجمة حمادي صمود، وعبدالقادر المهيري، دار سيناترا، 2008: 133

السياق: هي تلك الأجزاء التي تسبق النص أو تليه مباشرةً، ويتحدد من خلالها المعنى المقصود، وينطبق هذا التعريف على القرينة الحالية في العربية، كقول البحتري يصف مبارزة الفتح ابن خاقان للأسد:

هزبرٌ مشى يبغي هزبراً وأغلبٌ ... من القوم يغشى باسل الوجه أغلبا"[1]

ثم نجد مجدي وهبة يؤكد على هذه الدلالة للمصطلح في معجمه الذي ألفه بالاشتراك مع كمال المهندس وذلك حين ترجما مصطلح "context" إلى "القرينة". ثم عرفاها بأنها "هي ما يمنع إرادة المعنى الأصلي في الجملة وقد تكون قرينة لفظية، ... أو قرينة حالية"[2]، أما مصطلح المقام، فلم يُذكر في كلا المعجمين سوى ترجمة "stylistic propriety " إلى: مطابقة الكلام لمقتضى الحال [3]، على أنها سمة بلاغية للأسلوبي الأدبي.

أما معجم البلاغة العربية لبدوي طبانة، فلم يأتِ على ذكر مصطلحات: السياق، والموقف، والمقام. بينما ذكر مصطلحي الحال ومقتضى الحال. فالحال "هو الأمر الداعي إلى إيراد الكلام على هيئة مخصوصة"[4]. وأما مقتضى الحال: فسماه: "الاعتبار المناسب، وهو الصورة المخصوصة التي تورد عليها العبارة، مثلاً المدح حال يدعو لإيراد العبارة على صورة الإطناب، وذكاء المخاطب حال يدعو لإيرادها على صورة الإيجاز، فكل من المدح والذكاء حال. وكل من الإطناب والإيجاز مقتضى"[5].

([1]) معجم مصطلحات الأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1974: 89

(2) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984: 288

([3]) نفسه.

([4]) بدوي طبانة، معجم البلاغة العربية، دار المنارة، جدة، السعودية، 1988م: 182

(5) بدوي طبانة، معجم البلاغة العربية، دار المنارة، جدة، السعودية، 1988م: 548

ومن المعاجم التي أغفت كل تلك المصطلحات المعجم المفصل في اللغة والأدب حيث لم نقف فيه على أيٍّ من هذه المصطلحات [1].

وكذلك نجد جبور عبد النور في معجمه الأدبي يفسر مفهوم مصطلح السياق بأنه "مجرى الأحداث في رواية أو مسرحية أو تسلسل أحداث مترابطة"[2]، وقال بأن وحدة السياق هي قاعدة وضعها أرسطو، ويقصد بها أن يكون للمسرحة أو الرواية حبكة واحدة، ثم قال " ولغوياً: من الكلام وأسلوبه الذي يجري عليه"[3]، ولم يأت على ذكر المقام والموقف وغيرهما من المصطلحات.

أما محمد التونجي فقد أورد مصطلحي السياق والموقف في معجمه المفصل في الأدب. فالسياق هو "مجرى أحداث عملٍ أدبيٍّ وثيق الترابط، يسهل عملية ربط الكلام وبناء النص بناءً محكماً؛ في بدئه وخاتمته والحبكة بينهما. وإذا اقتطع من السياق كلام بدا في غير مكانه، حتى إذا أعيد إلى مكانه من النص بدا مهماً ورابطاً للفقرات. وكثيراً ما يكون الكلام غامضاً، ولكنه يُفهم من السياق، أي من سير الأحداث سيراً منسقاً [4]. أما الموقف: فعرفه بأنه "منهج الأديب في بسط مواد عمله الأدبي، ولا سيما ما يعكس إدراكه وتفسيره لبعض الأمور. ويعبر بالموقف اليوم عن الاتجاه الذي يختطه الأديب لنفسه"[5]. وهذا تفسير للموقف بالنظر إلى الرؤى والأفكار والمعتقدات والثقافة.

ومن المعاجم التي حوت تفسيراتٍ عامةٍ للسياق والموقف:

معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة لسعيد علوش، حيث قال "يفترض في السياق إعطاء دلالة دقيقة عن العلامة / الخبر / الإنتاج. ومن هنا جاء إطلاق السياق

([1]) إيميل بعقوب، ومشيل عاصي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م.

(2) جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، ط2، 1984: 142

([3]) نفسه: 143

([4]) محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، ط2، 1999: 535

(5) نفسه: 841

الموضعي على حالة شيء / مرسل / متلقى.. وقد يكون السياق الموضعي، هو السياق الوحيد –أحياناً– بل والسياق الضروري –غالباً–، لرفع الإبهام، بحيث لا يكفي السياق العادي وحده، لرفع هذا الإبهام. وهكذا نقول: السياق اللغوي، والسياق الموسيقي، والسياق الأدبي، للدلالة على حقول بعينها"[1]، وكذلك كان مفهوم الموقف – عنده – عاماً حيث تناوله من زاوية تلقي العمل الأدبي بشكلٍ عامٍ. أما في معجمه المسمى مصطلحات النقد الأدبي المعاصر فلم يذكر أي مصطلح من هذه المصطلحات [2].

أما نواف نصار فقد ترجم مصطلح "context" إلى السياق وعرفه بأنه: "ذلك الجزء من الكلام المكتوب أو المقول الذي يتبع كلمة ما في القطعة يؤدي إلى المعنى، وبدونه لا يمكن أن يفهم ذلك المعنى"[3] أما مصطلحات المقام والموقف فلم يأت على ذكرهما.

ولعل من أهم المعاجم التي وقفت عند تفاصيل دقيقة في مفهوم السياق معجم المصطلحات اللغوية لرمزي منير البعلبكي، فقد ترجم البعلبكي 'context "إلى سياق / أو قرينة، وعرفه بأنه "ما يسبق العنصر اللغوي أو يليه في كلام أو نص، سواء أكان صوتاً أم كلمة أم جملة ..." [4] وكذلك فإن مصطلح "situation " هو سياق الحال ومصطلح "context of situation" عنده هو السياق الاجتماعي [5]

([1]) سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، ط1، 1985: 118

([2]) سعيد علوش، معجم مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2019م

(3) نواف نصار، معجم المصطلحات الأدبية، ط1، 2011: 160

(4) رمزي البعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، دار العلم للملايين، بيروت، ط 1، 1990: 119

([5]) نفسه

وقد أشار بعض واضعي المعاجم والقواميس التي تعنى بترجمة مصطلحات الأدب والنقد إلى هذا الاضطراب في تحديد مفهوم السياق تحديداً دقيقاً حيث قال: "إن معنى السياق نفسه لم يستقر بعد في الدراسات اللسانية والسيميائية"[1].

الخاتمة

لعله لأسباب تعليمية تنامت فكرة تقسيم المكونات التي يتم الاستناد إليها في دراسة النص الأدبي إلى قسمين: قسمٌ يرجع إلى ما هو في النص، وسُمي بالسياق اللغوي، وقسمٌ يرجع إلى ما هو خارج النص، وسُمي بالسياق غير اللغوي.

ومهما يكن فإن النص حال تبلوره ونشأته ينشأ معه سياقه اللغوي نتيجة تعالق جمله، وتماسك أجزائه، في حين أن المقام بيئة زمانية، ومكانية، سابقة للنص، وتفرض سلطتها عليه، بحيث لا يستساغ النص مالم يوافق مقامه، ويناسب الحال الداعية لنشأته. أما الموقف فهو يكاد يكون فردياً، متعدداً، بتعدد المتلقين؛ لذلك فهو يتبلور بعد النص، أي بعد التلقي.

كما أن التدقيق في مكونات المقام تؤكد ضرورة التمييز بينه وبين السياق اللغوي، ففي حين يتمحور السياق حول كل ما هو لغويٌّ: منطوقاً أو مكتوباً، فإن الموقف يتسع ليشمل الظروف الاجتماعية، والزمان والمكان، والأشخاص، والمعرفة المشتركة بين الكاتب والمتلقي، تلك المعرفة التي يحكمها العرف اللغوي، وثقافة المجتمع، والمعتقدات، والإرث المعرفي، التاريخي والإنساني بكل مكوناته. وفي حين يمكننا أن نحصر مكونات السياق، فإننا قد لا نتمكن من تحديد مكونات المقام تحديداً دقيقاً، وهذا أحد الأسباب التي تجعل من المقام أبرز آليات التأويل، بدليل أن النص استناداً إلى الدلالة التي يقدمها سياقه اللغوي قد يستسيغه متلقٍ ويرفضه آخر.

(1) لطفي زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار ناشرون، بيروت، لبنان، 2002م: 110

3.1. النتائج

استناداً إلي مفاهيم التداولية واستئناساً بما قدمته الدراسات اللسانية من متطلبات التحليل النصي فإنه يمكن التفريق بين المقام والسياق والموقف وفقاً لما يلي:

إن المقام متغيرٌ؛ ولهذا يستلزم التمييز بين مقام التلقي، ومقام الإنشاء. فالمقام الذي يفرض نفسه على المنشئ ويلتزم به المنشئ مراعياً فيه مقتضيات خاصة، يختلف عن مقام التلقي المتغير؛ ففي حين يعد الأول معياراً لجودة النص، ومقياساً لبلاغته، فإن مقام التلقي متغيرٌ ويتصف بالتحول والتبدل تبعا للعوامل الزمانية والمكانية والثقافية، أي أنه فضاءٌ رحبٌ قابلٌ للتأويل.

إن العرف اللغوي يحكم كيفية تشكل سياق النص، ويعين على استنباط الدلالة، حيث يطفو على سطح النص معنى معين اقتضته قرائن لغوية بعينها. أما المقام فلا يحكمه شيء بل هو الحاكم المتسلط على النص، فهو سابقٌ والنص لاحقٌ.

إن أغلب مكونات المقام الذي ولد فيه النص ثابتةٌ ويمكن أن تتكرر، إلا ما كان منها متعلقاً بالمتلقي فهي متغيرةٌ بتغير المتلقين.

كما يمكن تصنيفها بالنظر للتأثير في النص وفقا لما يلي

السياق يولد مع النص ويصنعه الكاتب زمن الكتابة، بينما المقام سابق للنص.

السياق تفسيري أما المقام دلالي.

السياق لغوي، أما المقام اجتماعي.

السياق خاص بنص معين لا يمكن أن يتكرر، أما المقام فهو عام يستوعب نصوص عدة، ويمكن أن يتكرر، فهو بيئة سابقة ثم تتجدد.

سياق النص هو محور التعليل والتفسير، على أساسٍ لغويٍّ جماليّ. أما مقام النص فهو محور التأويل وأساسه اجتماعيٌّ، لذلك فإن تفسير النص سياقي، وتأويله مقامي.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الكتب

إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، ط1، 1986م، التعاضدية العمالية، صفاقس، تونس

ابن منظور، لسان العرب، ط3، 1414هـ. دار صادر، بيروت

ابن يعقوب المغربي، مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، ط1، 2003م. دار الكتب العلمية، بيروت،

أبو الفتح نصر الله بابن الأثير الكاتب، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، 1420 هـ. المكتبة العصرية، بيروت. لبنان.

أبو القاسم محمود الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل، ط1، 1998. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

أبو عثمان الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، ط5، 1423هـ، مكتبة الخانجي، مصر.

أبو عثمان الجاحظ، الحيوان، تحقيق: عبد السلام هارون، ط2، 1424هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

إدريس مقبول، الأفق التداولي نظرية المعنى والسياق في الممارسة التراثية العربية، ط1، 2011، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن.

إيميل بعقوب، ومشيل عاصي، المعجم المفصل في اللغة والأدب، ط1، 1987م. دار العلم للملايين، بيروت،

باتريك شارودو، ودومينيك منغنو، معجم تحليل الخطاب، ط1، 2008، ترجمة حمادي صمود، وعبدالقادر المهيري، دار سيناترا، تونس

بدوي طبانة، معجم البلاغة العربية، 1988م، دار المنارة، جدة، السعودية،

تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ط5، 2006، عالم الكتب، القاهرة، مصر
تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ط1، 1990، مكتبة الأنجلو. القاهرة، مصر
جبور عبد النور، المعجم الأدبي، ط2، 1984دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.
جميل حمداوي، التداوليات وتحليل الخطاب، ط1، 2015م دار الألوكة.
حلمي خليل، الكلمة، دراسة لغوية معجمية، ط2، 1993م، دار المعرفة الإسكندرية، مصر.
رمزي البعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية،، ط 1، 1990، دار العلم للملايين، بيروت
ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ط1، 1975م، ترجمة: كمال بشر مكتبة الشباب.
سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ط1، 1985، دار الكتاب اللبناني. بيروت، لبنان
سعيد علوش، معجم مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، ط1، 2019م، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان.
عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، ط3، 1992م، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة
فاضل السامرائي، معاني النحو، ط1، 2000م. دار الفكر للطباعة عمان الأردن.
كريم زكي، التحليل الدلالي: إجراءاته ومناهجه، ط1، 2000م، دار غريب، مصر
كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي، 1994دار الثقافة العربية، القاهرة.
لطفي زيتوني، معجم مصطلحات الرواية، ط1، 2002، مكتبة ناشرون، لبنان.
مجدي وهبة، معجم مصطلحات الأدب، ط1، 1974م، مكتبة لبنان، بيروت.
مجدي وهبة، وكمال المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط2، 1984م، مكتبة لبنان، بيروت.

محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، ط2، 1999 دار الكتب العلمية بيروت.
محمد الشنقيطي، ديوان الهذليين، ط1، 1965م، الدار القومية، القاهرة، مصر.
محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ط1، دار النهضة العربية، بيروت
نواف نصار، معجم المصطلحات الأدبية، ط1، 2011، دار المعتز الأردن

ثانياً: الدوريات

محمد العمري، "**المقام الخطابي والمقام الشعري في الدرس البلاغي**" مجلة دراسات، سيميائية أدبية لسانية) (1991)، العدد: 5، الصفحات، 7: 24
محمد الرفاعي، "**الدرس السياقي في نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني ومَن سبَق من مصادر بحث في إعجاز القرآن**"، مجلة كلية كيركالي للعلوم الإسلامية المجلد 2، العدد 4 سنة 2017 ص: 27: 40
محمد إسماعيل وفاطمة بلة: "**ملامح نظرية السياق في الدرس اللغوي الحديث**"، مجلة دراسات في اللّغة العربية وآدابها، فصلية محكمة، العدد الثامن عشر، صيف 2014، الصفحات: 1 إلى 18
أحمد موهوب، "**المقام أو السياق بين المفهوم العربي والغربي**"، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، مجلد 11، عدد 22، 2017، صفحات 107: 130

ثالثاً: الرسائل الجامعية

إيهاب سلامة، **قرينة السياق ودورها في التقعيد النحوي والتوجيه الإعرابي في كتاب سيبويه**، رسالة دكتوراه. كلية البنات، جامعة عين شمس، القاهرة

رابعاً: المقالات الإلكترونية

الموقع الإلكتروني لمعجم الدوحة التاريخي للغة العربية، https://www.dohadictionary.org

عبد الرحمن، بودرع، (2016) **أثر السياق في فهم النص القرآني**، موقع الرابطة المحمدية للعلماء، https://www.arrabita.ma/

ثائر العذاري، " **(المقام) و(السياق) في التداولية ... فوضى المصطلحات**"، صحيفة الصباح الجديد، أراء وأفكار، أعمدة الكتاب، تاريخ النشر: 15 يوليو 2017، http://newsabah.com/newspaper/127890